[25] فإذا أضفنا إلى هذه الحركة في الإزدواج أنه صلى ا عليه وآله وسلم خير نساءه بين التمتيع والسراح الجميل وهو الطلاق إن كن يردن الدنيا وزينتها، وبين الزهد في الدنيا وترك التزين والتجمل إن كن يردن ا ورسوله والدار الآخرة. على ما يشهد به قوله تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا " جميلا ". وإن كنتن تردن ا ورسوله والدار الآخرة فإن ا أعد للمحسنات منكن أجرا " عظيما ") (1). فهذا المعنى أيضا " أمام الباحث المتدبر لا ينطبق على حال رجل مغرم بجمال النساء صاب إلى وصالهن، فلا يبقى حينئذ للباحث المتعمق إذا أنصف إلا أن يوجه كثرة إزدواجه صلى ا عليه وآله وسلم، فيما بين أول أمره وآخر أمره، بعوامل أخرى غير عامل الإنقياد لداعي الشهوة حيث الشره والشبق والتلهي. في ظلال الأوامر الإلهية لنساء النبي صلى ا عليه وآله وسلم: سار النبي بالدعوة في طريق الزهد وترك الزينة وندب نساءه إلى ذلك. قال تعالى (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا " جميلا ". وإن كنتن تردن ا ورسوله والدار الآخرة فإن ا أعد للمحسنات منكن أجرا " عظيما ". يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على ا يسيرا ". ومن يقنت منكن ورسوله وتعمل صالحا " نؤتها أجرها مرتين وأعتدنا لها رزقا " كريما ". يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا " معروفا ". وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى. وأقمن الصلاة وآتين

_____ (1) سورة الأحزاب آية 29. (*)

_____